فحينئذ لا يتصور منه سوال ولا فوات مامول هذا عند غلبة الحقيقة عليه فاذا
غلبت الشريعة اوردا اليها تصور منه الدعا وسال على وجه العبودية واد ا
الاقام واظهار الفاقة والعجز لا على وجه الاقتضا ففي نوادر الاصول اهل
اليقين قد يدعون ويلحون وهم في ذلك ساكنون مطمئنون ينتظرون
مشية الله تعالى فان اجاب قبلوا وان تاخر صبروا وان منع رضوا واحسنوا
الظن الحقيقة ووجود السوال عند غلبة ومما تقرر من ان الاستغنا عن السوال
عند غلبة الشريعة ان رفع ما يقال الدعا عباده لا يستغنى عنه احد فان قيل
ما فائدة الدعا مع ان القضا لا مرد له فاعلم ان من جملة القضا رد البلا بالدعا
سبب لرد البلا ووجود الرحمة فاغننا بفضلك عن سوالنا منك هذا طلب
من الله تعالى ان يغنيه بما يستغنى به عن الطلب وهو ما يوتيه من فضله
العظيم وكرمه الجسيم الكاشف عن حقايق توحيده وهو غاية السعادة
المشار لها بقوله السابق والسعيد حقا وفي المناجاه الحكمية واغنني بفضلك
حتى استغنى بك عن طلبي اي فاكتفي بمحبتك واستغنى بربوبيتك فالعبد
بين سايل لا يدري هل يحصل له بعض ما سال وبين منعم عليه بحصول نهاية الطلب
وغاية الامل فاندفع ما يقال كيف صح الغنى عن سوال ما عنده والوجود كله مفتقر
الى ما لديه وحاصل الدفع ان المراد طلب التصرف بالاذن المطلق الغير المتوقف على سوال
وهو نهاية الكمال ولا تحرمنا بضم اوله من احرم وبفتحه من حرم من رحمتك اي احسانك
فهي صفة فعل او ارادة الاحسان فهي صفة ذات وعلى الاول يجوز اللهم احينا
في مستقر رحمتك مع كثرة سوالنا لك انك على كل شيء قدير اي تام القدرة يا شديد
البطش اي الاخذ بعنف يا جبار هو الذي تنفذ مشيئته على سبيل الاجبار
في كل احد ولا تنفذ فيه مشيئة احد يا قهار هو الغالب الذي لا يغلب يا حكيم اي
ذو الحكمة وهو العلم بالاشيا على ما هي عليه والاتيان بالافعال على ما ينبغي نعوذ
بك من شر اي فساد وسو ما خلقت من معنى كالكفر او ذات من المفضلات وغيرهم
ونعوذ بك من ظلمة ما ابدعت ونعوذ بك من كيد اي مكر النفوس الشهوانية
وانسبت للنفوس كيدا ونسب لها تجوزا ثم رجع الى الحقيقة بقوله فيما قدرت واردت
لان اضافة ذلك للنفس من جهة الكسب وهو في الحقيقة مقتضى الارادة
الازلية والقدرة القديمة ونعوذ بك من شر الحساد على ما انعمت اي انعامك
فيما مضى ونسالك عز الدنيا والاخرة كما سالك نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
تم

٦ ثم ابدل الهمزة قوله عز الدنيا بالايمان اي التصديق على الكمال والمعرفة اي معرفة
الله بصفاته واسمايه وهي تحقيق العلم باثبات الوحدانية ويقال حياة القلب
مع الله ويقال لنسيان غير الله وعز الاخرة بالقا وهو النهوض للقاء المحبوب
خاليا عن الذنوب والعيوب والمشاهدة اي النظر الى وجه الله الكريم انك سميع
دعا من دعاك قريب فلا مسافة تبعدهنك ولا غيبة ولا حجب تمنع منك
مجيب مجيب الادعية ومن عرف انه المجيب لم يزل داعيا فيما قل وجل وكم سال سواه
اعتمادا على اجابته ورحمته اللهم اني اقدم اليك بين يدي كل نفس بفتح الفا وهو الريح
الداخل والخارج في البدن من الفم والمنخر وهو غذا النفس وانقطاعه بطلان لها
ولحظة وكل لمحة طرفة اي نظرة وكل طرفة هو تحريك الجفن ويلزمه النظر
فذكرها بعد اللمحة تاكيد يطرف بكسر الراء من باب ضرب بها اهل السموات واهل الارض
وكل شيء بالجر عطفا على كل الاولى من عطف العام على الخاص اي وبين يدي كل شيء
هو في علمك كاين اي في الحال والاستقبال او قد كان فيما مضى والجملة اسمية
في موضع جر صفة الشيء وقوله اقدم اليك بين يدي ذلك كله توكيد بالاجمال
بعد التفصيل وليس معنى اقدم اجعله مقدما بل بمعنى اقر واعترف بتقديم
الوهيتك الموصوفة بالصفات المذكورة من الحياة وما بعدها على جميع ما ذكر
مما هو كاين او قد كان وحصلها الشهادة بالوليته تعالى وازليته وسبقيته على كل شيء
من المكونات اذ كان الله ولا شيء معه اي اعتقد سبحانه وتعالى واعلمه
مقدما سابقا الاول لجميع صفاته واسمايه ويصح حمله على معنى تقديم الشفاعة
اي اقدم اليك على ما ذكر شفيعا اية الكرسي وهي الله لا اله الا هو الحي الخ
لما تضمنته من عظمة الله وصفاته الجميلة الجليلة التي وصف بها نفسه
او على معنى اقدم اليك بين يدي كذا لذاتك وصفاتك اي لا اقدم شفيعا
اليك الا اياك حتى لا تكون لي واسطة في الاستشفاع غيرك كما في خبر
ما تركت لنفسك يا ابا بكر قال الله ورسوله كانه يقول لا اشتغل بي عنكما غيركما
الحي الدايم البقا وهو اما خبر ثان او خبر مبتدا محذوف القيوم اي دايم
القيام بتدبير خلقه وحفظه لا تاخذه سنة هي ما يتقدم النوم
من الفتور ولا نوم هو استرخا اعصاب الدماغ بسبب رطوبات
الابخرة المتصاعدة وقدمت السنة على النوم نظرا للوجود وان كان
قياس المبالغة عكسه له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا